او النكرة فان اضفته الى المعرفة لم يجز ان يكون مفردة نحو افضل الرجل وافضل زيد اذ لا يمكن كونه بعض المضاف اليه بلى اذا كان ذلك الواحد من اسماء الاجناس التي يقع لفظ مفردها على القليل والكثير نحو البر لى اطيب التمر جاز والرجل ليس جنسا بهذا المعنى فتقول زيد افضل الرجلين اى احدهما المفضل على الآخر وافضل الرجال اى احدهم المفضل على كل واحد من الباقين واما اذا اضفته الى النكرة فيجوز اضافته الى الواحد والمثنى والمجموع نحو زيد افضل رجل والزيدان افضل رجلين والزيد افضل رجال فيطابق صاحب افعل والمضاف اليه افرادا وتثنية وجمعا وانما جاز اى رجل هو واى رجلين هما واى رجال هم مع ان المجرور في جميعها ليس في اللفظ جملة معينة يكون المضاف بعضا منها لان المراد بكل واحد من هذه المجرورات الجنس المستغرق المجتمع من المسؤول ومن امثاله فيكون في الحقيقة منقسمة الى المسؤول وامثاله فمعنى اى رجل اى قسم من اقسام الرجال اذا قسموا رجلا واى رجلين اى اي قسم من اقسام هذا الجنس اذا قسم رجلين رجلين وكذا نحو زيد افضل رجل اى افضل اقسام هذا الجنس اذا كان كل قسم منه رجلا وهكذا غيره الى هنا كلام الرضي رحمه الله قوله خصومة بالباطل فان القران الكريم الذي كرر الله تعالى فيه تعريض رحمة المحتاج اليه الانسان في كل واحدة من النشأتين لوجوه مختلفة واساليب عجيبة يتحير الناظرون فيها بالتامل والاستبصار من اجل فضل الله تعالى ورحمته لعباده ومع هذا فانهم لا يتدبرون دلايله وما فيه من الهدى والبيان لكونهم مجبولين على المجادلة والمخاصمة والعناد فبما يقطعون الطريق على الفهم فتارة يجادلون مع الانبياء ولا يقبلونهم بالنبوة والرسالة حتى يقاتلونهم وتارة يجادلون في الكتب المنزلة ويقولون ما انزل الله على بشر من شيء وتارة يجادلون في متشابهاتها وتارة في ناسخها ومنسوخها وتارة في تفسيرها وتاويلها وتارة في اسباب نزولها وتارة في قراءتها وتارة في قدمها وحدوثها ونحو ذلك ولو نزعوا من المجادلة الى المجاملة والمجاهرة ومن المنازعة الى التسليم والمطاوعة لامتلأت قلوبهم بنور المعرفة والهداية وتوصلوا بذلك الى العز الدارين وكان الانسان ظلوما جهولا قوله من الايمان اورد كلمة من لتوضيح المعنى ولا ضرورة الى تقديره لان منع قد يتعدى الى مفعوله الثاني بنفسه يقول اعطيته مالا ومنعته شرا فان قوله تعالى ان يؤمنوا منصوب المحل على انه مفعول ثان لمنع وقوله الا ان تاتيهم مرفوع المحل على الفاعلية واذ ظرف لمنع قوله وهو الاستيصال اى سنة الله في المصرين على الكفر والعناد بعد قيام الحجة وظهور الآيات ان عذبوا بعذاب الاستيصال

الاستيصال وذلك لم يتحقق بعد في حقهم حتى يجعل مانعا من ايمانهم فوجب تقدير المضاف في هم لا يجعلون ايمانهم موقوفا على نزول عذاب الاستيصال او عذاب الآخرة لان العامل الايرضى بحصول هذين الامرين الا انه قيل في حقهم انهم يزعمون ان الايمان متوقف على نزول احد الامرين وعدم حصول الموقوف عليه مانع من حصول الموقوف فسببه الحال انهم بحال من يعتقد توقف الايمان على احدهما ويترقب نزوله ليؤمن عنده وبحصول المعنى لم يمنع الناس من الايمان الا التعنت والعناد لانه قد ظهر لهم من الحجج والآيات ما ان لم يعاندوا ولم يكابروا الزمتهم الايمان بها والتصديق بها لكن الذي منعهم من الايمان ما ذكر من عنادهم وقيل معنى الاية ما منع كفار مكة من الايمان بعد قيام البرهان الا انى قدرت في حقهم ما هو سنتي فيمن قبلهم من المكذبين من التعذيب فيكون الاية نازلة فيمن قتل من المشركين يوم بدر واحد قوله ولغة فيه الجوهري رايته قبلا وقبلا بالضم اى مقابلة وعيانا ورايته قبلا بكسر القاف اى عيانا والقبيل الكفيل والقابلة الجماعة من الثلثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم والزنج والعرب والجمع قبل وقوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا قال الاخفش اى قبيلا قبيلا وقال الحسن عيانا قوله استهزاء من قبيل التوصيف بالمصدر للمبالغة وان في القران وانذارهم او العقاب المنذر به ليس شيء منها استهزاء قائما بالمستهزئين الجوهري الهزء والهزء السخرية تقول منه هزأت منه وهزئت به واستهزأت به وتهزأت به وهزأت به ايضا هزءا ومهزأة ورجل هزأة بالتسكين اى يهزأ به وهزأة بالتحريك اى يهزأ بالناس قوله على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم متعلق بقوله وجواب وقوله وان حرصه على اسلامهم بيان لما دل على المقدر يعني ان الجملة الشرطية جواب لقوله دم المدلول عليه بما هو عليه من حرصه على اسلامهم فانه عم لما قيل له انا جعلنا على قلوبهم اكنة وفي اذانهم وقرا فهم منه قيل له انهم سوف القلوب والاذان فاعرض عنهم واترك دعوتهم فنزل لكمال حرصه على اسلامهم منزلة من يسأل ويقول ما لي لا ادعوهم وقد بعثت للدعوة فاجيب عن هذا السؤال المقدر بانك تدعوهم الى الهدى لا يتاثرون بدعوتك اذن اى في تلك الحال وهي كونهم مطبوعين على قلوبهم واذانهم ولما اشتمل الجواب على الشرط الذي هو سبب كان ما بعد اذن جزاء مسببا عنه فصح ان اذن جواب وجزاء قوله ولا بد من تقدير مضاف في احدهما اما في تلك او في القرى اى اهل تلك القرى او تلك اصحاب القرى قوله لمهلكهم اشارة الى ان المهلك بضم الميم وفتح اللام على قراءة اسم المفعول مصدر اهلك وقراء بفتحتين جعله مصدرا ميميا على القياس قوله مقدر باذكر عطفا على قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا اى واذكر يا محمد لهؤلاء المشركين المتكبرين على فقراء المسلمين قصة موسى وتواضعه للذي يتعلم منه وفيه تعريض على كبرهم ومدح

Copyright © King Saud University